العدد ٩ | الأصل غير واضح | السنة الاولى

المراسلات
تكون باسم ادارة الجريدة
مدير الجريدة يوسف ياسين
العنوان التلغرافى (ام القرى)
تصدر مرة فى الاسبوع

ام القرى

﴿ وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ﴾
﴿ ام القرى ومن حولها ﴾

الاشتراك
ربع جنيه فيما عدا سوريا والعراق
من جزيرة العرب
وفى الخارج نصف جنيه
ثمن النسخة قرش
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

يوم الجمعة ١٢ رجب سنة ١٣٤٣ | مكة المكرمة | ٦ فبراير سنة ١٩٢٥

بين عظمة السلطان والوفد الهندى

كيف يصد الشريف على المسلمين ووفودهم عن بيت الله

نشرنا من قبل أن وفد جمعية الخلافة وصل الى جدة للأشتراك فى المؤتمر الاسلامى المنوى عقده في هذه الديار وذكرنا أن عظمة السلطان رخص للوفد بالمجيء الى مكة ثم علمنا أن الشريف عليا صدهم عن الوصول الى حرم الله الا بشروط اشترطها عليهم كما صد غيرهم من افراد المسلمين ووفودهم عن الوصول الى هذه الديار كما قرأنا ذلك فى بعض الصحف الواردة من الخارج وها نحن ننشر اليوم نص الرسالتين اللتين تبودلتا بين عظمة السلطان والوفد بما منع الشريف على الوفد عن القدوم من جدة الى هذه الديار ليطلع عليهما الناس وهذا نص الرسالتين بحروفهما

كتاب الوفد الهندى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا اله الا هو والصلاة على النبي الذى لا نبي بعده

فى ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣

الى صاحب العظمة السلطانية المتبعة والامامة الكريمة الشريفة السلطان عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ادام الله عزه واجلاله .

تشرفنا بكتابكم الكريم الاول وكنا نود بصميم افئدتنا أن نتشرف بالمثول بين يدى عظمتكم ونعرض عليكم مايجول بخاطرنا وكنا تأبعنا للسفر الى جنابكم ولكن ولاة الامور هنا لم يؤذنوا به حتى نعترف بشروط عرضوها علينا ولكن لم يكن قبولها بدنا حتى نرد الأمر الى المجلس المركزى لجمعية الخلافة الهندية وننال منها أمرا وحكما آخر ولها الأمر فى نقض وابرام ما بأيدينا فابرقنا اليها نسأل حكمها والى الآن لم يصل الينا شيء منها ونحن له من المنتظرين

ولكن الاحوال فى كل يوم في تقلب وتحول وصايرة من سيء الى اسوأ . فنسأل الله ان يوفقنا لما فيه خير العباد ومنفعة البلاد ولم نتمالك السكوت فاحببنا أن نقدم على كلا الفريقين كلمات خرجت من اعماق قلوب ترق للأبرياء اهل البلاد والعجز الضعفاء . ان الاشهر الحرم قد كادت أن تدخل ووفود الله من حجاج البيت العتيق على اهبة السفر واهل البلدتين مكة المكرمة والمدينة المنورة ومدينتى الطائف وجدة فى بلاء عظيم وقلق مستديم من كساد الاسواق وغلاء الارزاق فلابد من الاسراع الى التفريج عن المكروبين والاسداء الى المنكوبين والطريق بين مكة وجدة مسدودة مصكوكة واموال ابناء السبيل منهوبة ودماؤهم مسفوكة. فالمسالك محفوفة بالمهالك . لا يستطيع الحجاج والحال هذه أن يعبروها فان حرم المسلمون فى هذه السنة النحسة عن الاتيان بفريضة الحج ولم يرد القوافل من اقطار الاسلام يكن له أعظم وقع في المسلمين ويلم بالاسلام مالم يلم به قبل وتكون فى الاسلام طامة كبرى لم يسبق لها نظير . والضعفاء العجزة من اهل البلاد الذى ارزاقهم بموسم الحج ومورد المسلمين تكون لهم هذه السنة التعساء سنة قاحلة شهباء ، لايملكون مايتبلغون به ويصبح منظر هذا الفقر المدقع والكرب العظيم مايذيب القلوب ، ويفيض الدموع . أصلح الله أحوال المسلمين ووفقهم للنظر فى عواقب الامور والاستبصار بوقائع الدهر وناعدوهم بالمرصاد ساعون فى تضليل آراء العباد

فهل من فريق يجيب داعى السلم ويسارع الى انهاء الوغى وازاحة الوجى وهل الى اخماد نار الحرب وتسكين فتنها وتخفيف اجوائها من سبيل ؟ والله المستعان وهو نعم المولى ونعم الوكيل

المخلص الصادق السيد

سليمان الندوى

رئيس وفد الخلافة الهندى

جواب عظمة السلطان

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى حضرة الاخ المكرم السيد سليمان الندوى رئيس وفد جمعية الخلافة العظمى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد اخذت بيد السرور كتابكم ووقفت على أسباب تأخركم فى جده بعد سماحنا لكم بالقدوم الينا واستعدادنا للمذاكرة والمباحثة فى كل ما أردتم ولكن ولاة الأمور فى جدة منعوكم من السفر الا بشروط وضعوها لكم وهذا ليس بجديد فى تاريخ القوم فهم يودون تأييد باطلهم بما يلفقونه من الافك والبهتان ولكن نور الحق يخترق حجب الباطل مهما كثفت وسيتبين الصبح لذى عينين.

ان ما اظهرتموه فى كتابكم من الأسف على ما يقع وحبكم للسلم وميلكم الى التآخى والتصافى ليس بمستكثر على امثالكم ممن تمكن الايمان من قلوبهم واستنارت بصائرهم بنور الحق وانى اكثر الناس أسفا وحزنا ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه .

ان ما تعرفونه ويعرفه المسلمون فى سائر انحاء العالم مما أتاه الحسين وابناؤه فى هذه البلاد الطاهرة لايحتاج الى شرح وان ما قاساه العالم الاسلامى من طغيان هذه العائلة وتحكمها فى حرم الله واستغلالها مركزها فى سبيل اغراضها الضارة مما لم يترك لنا مجالا لحسن النية بهؤلاء القوم

ان ما سننشره من الوثائق الرسمية على العالم الأسلامي مما عثرنا عليه من اوراق القوم سيكشف حقائقهم ويظهر ما كانوا يكيدون للاسلام والعرب وهى لم تزدنا الا استمساكا بالطريقة المثلى التى اختططناها لأنفسنا من اول يوم اعلنا فيه الجهاد على اولئك الاشرار

اننا فى اول يوم قمنا فيه بواجبنا أعلنا للملأ باننا لا نقصد التوسع فى الملك ولا التسلط على بلاد الله المقدسة ولا التحكم فى رقاب أهلها كما كان يفعله الحسين واولاده وانما قصدنا تأمين حرم الله وتسهيل الطرق لجميع الوافدين وتطهير أطهر بقعة فى الارض مما دنسها به القوم من الاعمال التى تأباها الشريعة الطاهرة

اننا لا نريد الا الرجوع الى سيرة السلف الصالح فلا يصلح آخر هذه الأمة الا ما اصلح اولها واننا سوف لانجرى الا على المنهاج الذى يضعه العالم الاسلامى فلا غرض لنا فى هذه الحياة الا اعلاء كلمة الله واظهار دينه

اننا لانحب سفك الدماء ولانميل الى اثارة الفتن ولكن اولئك المتطوعين الذين جاءوا لجهادنا وأتوا من بلادهم التى اغتصبها الاجانب لتأييد الباطل واهله نرى قتالهم واجبا علينا بل وعلى كل مسلم أبى وكل عربى لم يعمه الغرض

اننا نرى جهاد الحسين وشيعته من الآخذين باسباب الهوى الهادمين لاركان الدين المؤيدين للبدع الصارفين الناس عن سبيل الله نرى جهادهم فرض علينا لم نتركه فيما مضى الا لاسباب لا تخفى على امثالكم اهل الفطنة والنظر الصائب واننا سنسير فى طريقنا معتمدين على تأييد الله ومعونته وهو ولينا ونعم النصير

فى ٢ رجب سنة ١٣٤٣

الرحلة السلطانية

٧

وفي صباح الثاني عشر من رحلتنا ٢٤ ربيع الثاني سرنا من المصلوم ونحن نقطع سلسلة جبال تتصل بالنير الى ان بلغنا قبيل الظهيرة ارضاً دونه فيها مرعى خصبا نزلناه وعشينا فيه وبتنا الى الصباح حيث واصلنا سيرنا وجبال النير من الجبال المشهورة في الديار النجدية وقد كان لعظمة السلطان باقرب منها عدة معارك مع العرب الذين كانوا عصاة عليه من قبل وقد أظفره الله بهم جميعاً

قال ياقوت والنير جبل باعلى نجد شرقيه لغني بن اعصر وغربيه لفاخرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وحذاؤه الاحساء بواد يقال له (ذو بحار) وانشد ابو هلال الاسدى

اشاقتك الشمائل والجنوب
و من علو الرياح لها هبوب
اتتك بنفحة من شيح نجد
تضوع والعرار بها مشوب
وشمت البارقات فقلت جيدت
جبال النير او مطر القليب
و من بستان ابراهيم غنت
حمائم تحتها فنن رطيب
فقلت لها وقيت سهام رام
ورقط الريش مطعمها القلوب
كما هيجت ذا طرب ووجد
الى اوطانه فبكى الغريب

قال ابو هلال وبالنير قبر كليب بن وائل على ما خبرنا بعض طيئ على الجبلين قال وهو قرب ضرية. اقول وضرية هذه هي التي كانت معروفة بالقديم أنها حمى كليب والتي يضرب بها المثل فيقال « أمنع من حمى كليب » .

وفي صباح الثالث عشر ٢٥ ربيع الثاني جهمنا من الارض التي نحن فيها وهي دون النير الساعة العاشرة والنصف فوصلنا الساعة الثانية والدقيقة خمسة واربعين ماء يسمي بالخنابج وهو واقع في واد فسيح وفيه مياه كثيرة يحفر في ارضه لمسافة قليلة فيخرج الماء العذب الطيب قال ياقوت قال أبو زياد وقد ذكر مياه غني ابن اعصر فقال ولهم « الخبنج والخنبج ، والخنيبج ثلاثة امواه ويقال لها الخنابج) اقمنا على الخنابج الى الساعة العاشرة والثلث من النهار ثم سرنا وخلفنا وراءنا جبال النير وصرنا نوازى جبال الردمة وظللنا نواصل السير حتى الساعة الثالثة والثلث فوصلنا خشم الردمة وانخنا فيه. قال ياقوت والردمة جبل لبنى مالك بن ربيعة بن بكر ابن كلاب اسود عظيم وبنا وحه سواج وقال والردمة جبل لبني مالك بن ربيعة بن أبي بكر وقال أبو زياد مما ذكر من بلاد أبي بكر بن كلاب مما فيه مياه وجبال الردمة وهي بلاد واسعة وفيها جبلان يسميان الاخرجين . واذكر أني شاهدت هذين الجبلين ونحن نمضى في الطريق

وفي صباح الرابع عشر ٢٦ ربيع الثاني سرنا من خشم الردمة حتى بلغنا عند الظهيرة شعباً سمي لنا سيل الخفق فيها مرعى صالح للابل . فنزلنا فيه وبتنا عليه

وفي الخامس عشر ٢٧ ربيع الثاني جهمنا الساعة العاشرة من الليل فبلغنا الساعة الثالثة ماء يسمي (سجا) وهو مكان فسيح فيه كثير من شجر الاثل وارضه ذات رمل وحصى سوداء ووجدنا فيه كثيراً من طير القطا

قال ياقوت وهو اسم بئر ويروى بالشين وقيل ماء لبني الاضبط وقيل لبني قوالة بعيدة القعر عذبة الماء وقيل ماء بنجد لبني كلاب . قال ابو زياد من مياه بني دبرة بن الاضبط بن كلاب سجا . وقال العامري سجا ماء لبني الاضبط بن كلاب وهي في شعب جبل عال له سعر في فلاة المحدثة . وقد ذكر غيلان بن الربيع اللص سجا في قوله

الى الله اشكوا محبسي في مخبس
وقرب سجا يا رب حين اقيل
واني اذا ما الليل ارخى ستوره
بمنعرج الخل الخفي دليل

اقمنا على سجا يومنا وبتنا فيه ليلتنا

وفي السادس عشر ٢٨ ربيع الثاني جهمنا من سجا الساعة العاشرة والنصف حتى اذا خرجنا من ارضه سرنا في سهل واسع لم نر اطرافه وليس امامنا ولا عن ايماننا ولا عن شمائلنا شيء من الجبال نراه غير بعض تلمات تبدو لنا على بعد سحيق في بعض الاحايين

وقد نزلنا عند الظهيرة في هذا السهل ثم مشينا عند العصر وواصلنا سيرنا الى الساعة الرابعة فانخنا ونحن نوازى جبل (حبر) عن ايماننا لها بقية

حوادث محلية

المجلس الأهلي

جاءنا من فضيلة الاستاذ شيخ بني شيبة الشيخ عبد القادر الشيبي رئيس المجلس الاهلي بيانا بأعمال المجلس الأهلي ضاق حجم الجريدة عن استيعابه ويذكر فيه أن المجلس اتم وضع نظام اساسي لتكون اعمال المجلس قائمة بمقتضاه وهو يدعوا من شاء لمراجعته وابداء الملاحظة في مواده قبل عرض النظام على الديوان السلطاني ليقترن بالتصديق العالي

منشور منع الاحتكار

وزعنا بأمر سلطاني بلاغا عاما صادرا من الديوان السلطاني يمنع الناس عن الاحتكار وينهاهم عنه رحمة بالفقراء والضعفاء وقد نشرنا ذلك البلاغ في غير هذا المكان من الجريدة فكان له أحسن تأثير على الناس وأثر بعض التأثير على اسعار الحاجيات

اعمال المجلس البلدي .

اهتم المجلس البلدي ببلاغ الديوان السلطاني بشأن الاحتكار وهو يوالى اجتماعاته للعمل ولوضع تقرير بالاحتياطات التي يجب اتخاذها لايقاع الجزاء بالمحتكرين وسيكون التنفيذ والاجراء قريباً انشاء الله تعالى

قوافل الارزاق

لا تزال قوافل الارزاق تقدم لام القرى من كل صوب ويقدر ما يصل في كل يوم بمائة جمل على الاقل وهي تحمل مختلف الانواع من الارزاق فيها السكر والقمح والدهن والدخن وغير ذلك فالحمد لله الذى جعل حرمه آمناً تجبي اليه ثمرات كل شئ

الطيارة التي سقطت

جاء في بريد الحجاز التي تصدر في جدة أن الذين كانوا في الطيارة يوم سقطت ـ واخبرنا القراء بسقوطها في ملحق خاص ـ الطيار شاراكوف الروسي وعبد الفتاح اللاذقي والاديب المعروف عمر شاكر صاحب الفلاح وقد أثر سقوط الطيارة تأثيراً سيئاً جداً وقد فتح اكتتاب خاص في جدة لاعانة عائلاتهم الساقطين فبلغ مجموع القائمة الأولى ٩٥٧ جنيها

الشريف ناصر بن علي

في اخبار جدة ان المنية قد اصابت الشريف ناصر بن علي شقيق الملك حسين عن عمر ناهز الستين عاما وقد كان مقيما في مصر ولم يدخل الحجاز منذ تولى اخوه الحسين الامر فيها

اكاذيب الاعداء

قرأنا في بعض جرائد العراق وفي جريدة المقطم بعض الاكاذيب عن اخبار الحرب ولولا ضيق المقام لنقلناها بمجموعها للقراء على سبيل التفكهة وفي جملة تلك الاكاذيب أن الشريف عليا حاصر مكة المكرمة وبعث بجيشه لمهاجمة الطائف فلينظر الناس لأى درجة بلغت الوقاحة بهؤلاء الشراذم حتى أقدموا على الكذب الصراح لهذه الدرجة بغية التمويه على الناس ولكن حبل الباطل والكذب قصيرة وسيعرف الناس عما قريب شأن هذه الفئة

أصحيح هذا ؟!!

اطلعنا في جريدة الف باء الدمشقية الصادرة في ٢٦ جمادى الاولى على بلاغ للملك حسين يدافع به عن نفسه وكان بودنا نقله كله للقراء لولا طوله وقد استهله مستشهدا بقوله تعالى (قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون) وقد دافع عن نفسه بما شاء ان يدافع والذى ادهشنا من المنشور جرأة الحسين في قول قاله وهو (واعترف ايضاً بأني لم اكلف اهالي البلاد على اختلاف طبقاتهم بضريبة تساوى جناح بعوضة) هذا ما يدعيه الحسين وهو أنه لم يأخذ من أحد من اهل الحجاز درهما واحدا ولقد سمعنا الشكوى من الناس تبلغ عنان السماء في الاساليب التي كان الحسين يستعملها لابتزاز اموالهم حتى استنفد جميع ما عندهم وانا نروى هذا القول عن الحسين لاهل الحجاز وهم اقدر منا بالدفاع عن أنفسهم فان كان ما يدعيه الحسين صحيحاً فليعترفوا له بذلك والا فليوضحوا الحقيقة للناس لتضاف صحيفة من الصحائف الصادقة لتاريخ الحسين

الشريف حسين ومصر

جاء في المقطم ان رشدى باشا سعى أيام وزارة سعد باشا لقبول دخول الشريف حسين الى الديار المصرية ليأوى اليها فلم يأب الملك فؤاد ولا سعد باشا طلبه ولا يزال الحسين مقيما في معان

٩٢ ألف جنيه

في اخبار جدة ان الشريف عليا اتم جمع الاثنى عشر الف جنيها التي فرضها ضريبة حربية على الاهلين وقد صرفها على الجند رواتب عن الشهر الماضي ولا ندرى ما عساه فاعلا في رواتبهم بعد هذا ؟

الموقف الحربي

لم يردنا في هذا الاسبوع شيء هام عن الوقائع الحربية لأن السكون كان سائداً على الاكثر في الجبهة الحربية

بعض المناوشات

ولكن بعض المناوشات والهاجمات الفجائية التي ذكرنا خبرها في العدد الماضي لاتزال متواصلة

محاولة العدو

وقد حاول العدو اكتشاف بعض المواقع خارج الاسلاك الشائكة فبعث سيارتين عاديتين وتوجهتا نحو الرويس ولما ظهرتا اصلتهم حاميتنا وابلا من الرصاص فارتدتا على اعقابها

سقوط طيارة ثانية للعدو

وعلمنا أيضاً ان طيارة اخرى للعدو خرجت من جدة متجهة نحو مواقعنا وقبل ان تقطع اسلاك العدو سقطت وقد جاءت اليها بضعة بغال سحبتها لداخل البلدو ذلك قبل اربعة ايام ثم لم يظهر لها أثر بعد ذلك

بلاغ عام



يبلغ الديوان السلطاني كافة أهل البلد الحرام ما يأتي :

١) كثرت الشكايات على بعض التجار الذين يقومون باحتكار الارزاق والاقوات في هذا البلد الحرام ممن لا خلاق لهم ولم تدخل الشفقة والرأفة والرحمة بعباد الله قلوبهم فأخذوا يعملون بوسائط متنوعة للعمل على رفع الاسعار ليملأوا بذلك جيوبهم مما يبتزونه من اموال الناس

ان الحكومة أحبت أن تترك الناس أحراراً في متاجرهم ولكنها لا تستطيع بوجه من الوجوه أن ترى الأقوات في البلد الحرام متوفرة والسبل لاستيراد الارزاق من جميع الجهات ـ والحمد لله ـ مؤمنة والارزاق تأتي من كل حدب وصوب ثم تسمع الضعفاء والفقراء يئنون ويصخبون بسبب الغلاء الحاصل في حين لا داعي لهذا غير نهم بعض التجار الذين قست قلوبهم فلم يرحموا فقيراً ولم يشفقوا على ضعيف.

أن الحكومة قد اتخذت جميع الاسباب لتأمين ايصال الارزاق لأهل هذا البلد الحرام وقد متها على كثير من الامور الهامة فاصبح طريق الليث ورابغ آمنا مطمئنا وصارت الارزاق ترد منها بكثرة كما ترد حاجيات كثيرة بطريق نجد ومن اماكن أخرى وعليه فلا ترى الحكومة موجبا لارتفاع الاسعار لهذه الدرجة وتأكد عندها أن ذلك بسبب اعمال هؤلاء المحتكرين.

لذلك قررت الحكومة قراراً قطعياً بأن تنذر للمرة الاخيرة هؤلاء المحتكرين بأن يقلعوا عن اعمالهم ويرجعوا عن بغيهم وليعلموا جميعاً أن الحكومة ستضرب بيد من حديد على كل أحد تراه يعمل على احتكار اقوات الناس وانه لاتأخذها في احد منهم لومة لائم كائنا من كان فكل شخص يحتكر اي صنف من اصناف المأكولات والارزاق بعد هذا الانذار لن يقبل له عذر بعد اليوم ولا تسمع له حجة وكل من خالف هذا الأمر او نبذ احكامه وراء ظهره فلن تكتفي الحكومة بمصادرة الاموال المحتكرة فقط بل سوف يكون النكال صارما والجزاء شديداً وصريحا ومن قرأ هذا فليخبر من لم يقرأه وقد أعذر من انذر

٢) ان جميع الدعاوى السابقة والمطالبات المتنوعة على اختلافها والتي جرت في زمن الحكومة البائدة ولم يبت في أمرها وبقي مسكوتاً عنها بين اصحابها حتى الآن لايعاد النظر اليها في الوقت الحاضر ولا تسمع الشكوى بها الى ان تنتهي الحكومة من مشاغلها الخارجية وتتفرغ من اعمالها الحربية وستعلن الحكومة ان شاء الله استعدادها لذلك في منشور آخر متى انتهت من مشاغلها الحاضرة فعلى الجميع العمل بموجب هذا البلاغ والحمد لله اولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

في ٩ رجب سنة ١٣٤٣

ايضا ماذا يبتغون؟

عود على بدء

قرأت في الجريدة التي تصدر في جدة مقالا لمتزعم سوري زعم ـ عافاه الله ـ أنه يرد على المقال الذي كتبته في العدد الثالث من «أم القرى» وانتقدت فيه صنيع الذين طوحوا بأنفسهم وحملوها من ديارهم للقتال في بلاد لا مصلحة لسوريا ولا للامة العربية ولا للمسلمين من القتال فيها. ولما اعيا الكاتب دفع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان ادعى اني كنت اشتمه واشتم شيعته في مقالي وأن الرد على ما كتبته هو أن يقابل الشتيمة بمثلها لذلك كتب بضعة اعمدة في تلك الجريدة كلها سباب وشتائم بغير ان يورد حجة مقبولة أو يدحض قولا ببرهان

أما انا فلم اتعود الشتيمة من قبل ولا احسنها ـ والحمد لله ـ وما شتمت وأنما ذكرت حقائق راهنة فان كان لدى احد مايدفعها فليأت ببرهانه حتى اكون أول المؤمنين

لقد قلت في ذلك المقال ما الخصه فيما يلي :

(١) (أن افراد الجنود الذين ارسلوا من عمان هم شراذم لقطاء لم يخرجهم من ديارهم حمية دينية ولا عربية) . فهل فيهم رجل واحد خرج من دياره لغير الدرهم والدينار ؟ فان كان فيهم رجل واحد خرج لغير هذا فاخبرونا به حتى نرجع عن قولنا فيه

(٢) قلت « أن غاية السوريين واحدة وهي أن يكون للعرب وحدة قومية تجمع ديارهم فكل عمل من شأنه أن يوصل الى تلك الوحدة يؤيدونه ويعملون ضمنه وكل عمل يؤدي لمقاومة تلك الغاية يعملون جهدهم لمقاومته) . فهل هذا صحيح أو كذب ؟ وهل في هذا شيء من الشتائم ؟

(٣) قلت ان الذي ارتكب الخزي في مجدل عنجر وفرق جيش سوريا واكسبها ذلك العار الذي لابد كان خليقاً به ان يكفر عن سيئته بغير هذا الاثم الجديد الذي يرتكبه) . افلا ترى يا حضرة الكاتب ذلك الوزر الذي ارتكبه وهل تقبله منه أو تعذره عليه ؟

(٤ سألتكم جميعاً عن اسئلة واعيدها اليوم فاجيبوني عليها . هل في الحجاز عدو اجنبي مهاجم دعتكم الحمية العربية الاسلامية لدفعه ؟ هل بقي في علي وصحبه بقية أمل في خدمة القضية العربية بعد الذي لقي العرب منهم ؟ هل في المسلمين من رضي عن دفاعكم هذا وعن موقفكم ؟

(٥) قلت لكم « هل تريدون ان اذكركم بأخبار من تنصرون وانكم تعلمون اذا ذكرتكم سكتم » وأني اعيد عليكم السؤال مرة اخرى فهل تريدون ان اذكركم ؟ واني ورب البيت انتظر جوابكم فان طلبتم تذكيركم لافتحن عليكم بابا تعلمون انه لامسد له ولابد أن بعضكم يذكر بعض ما كنت احدثه به من القوم يوم كنا في دمشق

(٦ قلت لكم أن الاقامة مع الشريف علي معناها المحافظة على تاجه واسناد شخصه . وقبيح بالمتعلمين ان ينزلوا من المستوى الفكري العالي من نصرة المبدأ الاسمى الى نصرة فرد ليس له حول ولاطول لخدمة قضية عامة وما (علي) الذي فقد ملك ابيه الا فرد من الناس لا مزية له على أحد منهم الا بما احببت أن اجلكم عن اتباعكم له من اجله

(٧) قلت لكم ان الرسول عليه السلام يقول (لايلدغ المؤمن من جحر مرتين) وانتم لدغتم من هؤلاء القوم آلاف المرات فلم تنتبهوا ولم تتيقظوا فدعوتكم للتنبه واليقظة

هذا مجمل ما قلته لكم فان كان لديكم جواب مقنع فهاتوه ولا تفروا الى السباب والشتائم فتلك صنيع صبيان الازقة اذا عجزوا واني والله ما احسنها ولم اتعود عليها فكونوا على اطمئنان بانكم مهما استرسلتم فيها لن تجدوا في قدرة على الجواب عليها وان كان هذا السباب قد تدرعتم به لستر معايبكم على الناس فما ادعوا غير الله ان يبارك لكم في مثل ذلك الستار الذي تستترون به

وأما ما تبجحتم به من انكم تقاتلون مطامع الانكليز في الحجاز بقتالكم لاهل نجد فارجوكم (بيع هذا السلق على غير اهل هذا الحي)

أعلينا يا ابن (...) تمشي مثل هذه الاقوال ؟ ألم تقرأ مخابرات مكماهون التي بنيت « النهضة ؟؟؟ » عليها وهل وراء الخزي الذي في تلك المخابرات خزي للامة العربية ؟

ألم تقرأ برقية الحسين الى جريدة التيمس التي يستقيل بها من الوظيفة التي عينه الانكليز بها في الحجاز ولولا خوف الانكليز من اضطراب العالم الاسلامي لادعوا من الحقوق في الحجاز اكثر مما يدعونه في مصر وذلك بما اكسبهم جلالة الحسين بتصريحاته العلنية من الحقوق وانه تحت ارادتهم وتصرفهم ولكن قدسية

هذه الديار هي التي حمتها من المداخلة الاجنبية الفعلية وأما سادتك فقد اعترفوا للاجانب بحق مداخلتهم في الديار العربية بكاملها وفي البلاد المقدسة أيضاً ومتى أتيح لنا ارسال الجريدة الى سائر الانحاء بوقت قريب سننشر كل مالدينا من الوثائق في هذا الشأن وكل ما عثرنا عليه في بيت جلالته من الاوراق الهامة فان الدوائر الهاشمى ووزير الخارجية تركا لنا كنزاً ثميناً في هذا الموضوع سنطلعكم ونطلع العالم عليه بعد حين

وأما ما جاء في ذلك المقال من الجريدة من أن المتزعم يحمل في جيبه وثائق من أمراء الاحزاب السورية يفوضونه العمل بها في العمل مع الشريف علي فلا أجد ما أقوله في هذا الشأن الآن أذكر ذلك الصديق بأن حزب فتيان الجزيرة ـ الذي هو احد مؤسسيه ـ نشر بلاغاً عاماً في مصر قبل بضعة أشهر يعلن فيها سحب ثقته من آل البيت الهاشمى وقرروا انهم اساؤوا للامة العربية وانه لن يعمل مع احد منهم وقد نشر ذلك البلاغ في طول البلاد وعرضها ولم يعترض عليه أحد حتي المتزعم نفسه.

ثم أن الجميع يعلمون ان اكبر حزب في البلاد العربية واقدمها هو حزب الاستقلال وهذا الحزب قرر قراراً عاما اعلنه في مصر وعلى رؤوس الاشهاد يحتج على اعمال آل البيت الهاشمى ويسحب ثقته منهم وقد أقر جميع اعضاء الحزب اللجنة المركزية على قرارها ذاك ولم يظهر من أحد منهم اى اعتراض عليه فاى الاحزاب يعنى ذلك المتزعم انها وكلته؟ لعله يعنى (حزب الفول ....) واضرابه. فاذا كان يعنى تلك الاشباه فهنيئا له بوكالته عنهم،

يمكن لهذا المتزعم ان يدعى النيابة عن اهل سوريا وأن يتكلم باسمهم ولكن على غير مسمع ممن يعرفونه ويعرفون سوريا وغاياتها فانهم اذا سمعوه انكروا عليه قوله ولم يؤيدوه لقد قال ان غاية الاحزاب السورية هى: (اولا)

(ان بقاء سلامة استقلال الحجاز من التدخل الاجنبي اول خطوة تخطوها القضية العربية في طريق الفوز) فهذا نؤمن به ونصدق عليه ونسعى من اجله ونقاتل في سبيله حتى نقتل اونفوز

(ثانيا، أن سلامة هذا الاستقلال لا تكون الا علكية العائلة الهاشمية عليها)

اما هذا فلا نؤمن به ولا نقره ولا نصدقه ومن قال بان استقلال الحجاز لا يكون استقلالا صحيحا الا اذا استبد به الحسين أوأحد اولاده؟ فهل نزل بذلك كتاب؟ أوجاء به شرع مكتوب؟ او ورد في كتاب من كتب الحقوق الاساسية اونطق به بند من بنود الحقوق الدولية؟

اللهم ذلك مالا علم لنا به.

وهل يذهب عن الحجاز استقلاله اذا خرج منه الحسين وأنشئت فيه حكومة شعبية شوروية يكون لاهل البلاد فيها سلطتهم ونفوذهم وللعالم الاسلامى حقه في ادارة مافيه مصلحة له به؟

لقد سمعنا غير مرة في الدفاع عن القادمين الى جدة بأنهم ماقدموا الا ليحافظوا على استقلال الحجاز فاذا أقمنا لهم البرهان النظرى والعملى على ان استقلال الحجاز محفوظ ومضمون بحول الله وقوته افيرجعون الى ديارهم أم يختلقون اسبابا أخرى؟ انني اقرر هنا وانا موقن بانني مصيب في قولي انشاء الله تعالي بانه لا يوجد في المقيمين في جدة رجل يعتقد بأن مصلحة الأمة العربية في مناصرة الشريف على او احد من اخوته وما قدموا لنصرة مبدأ او لحفظ وطن وانه ليس من وراء على ونصرته شيء من المصلحة للأمة العربية وخير للبلاد العربية أن تجتمع تحت سيطرة واحدة من ان تظل مقسمة الاجزاء. وانه لا نجاح للعرب اذا لم تتحد قوتهم وتكون تحت أمرة واحدة وان الحسين واولاده عجزوا في [illegible] السنوات السابقة عن عمل شيء من هذا القبيل بل وجدنا الامر على العكس فكلما طال علينا الامد ازدادت بلادنا تقسيما وازداد الحسين واولاده عن جادة الصواب بعداً وزيغا حتى مللنا منهم وملوا من مطالبتنا ونقدنا

وما سفك الدماء في ساحة النزال فالله يعلم والملائكة تشهد أن افئدتنا تتفطر حزنا وأسى عليها ولكن ماذا نعمل وليس من طريق لتأمين وحدة البلاد غير هذا. وما الأمة العربية ببدع في هذا الأمر فلقد حاربت أيطاليا نفسها وقومها اياما طوالا حتى تمكنت من تأسيس وحدتها الايطالية وكذلك فعلت (بروسيا) مع باقي الجماعات الجرمانية يوم قامت بانشاء وحدتها. بل مالنا ولايطاليا والمانيا نتشبه بهم ونجعلهم مضرب امثالنا فهذا فخر العرب بل فخر العالم اجمع وسيد المرسلين نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قومه لجمع كلمتهم على كلمة واحدة وعصوه وقاتلوه قاتلهم واغلظ في قتالهم بل قاتل قومه واهله وفيهم اعمامه وأقرب الناس اليه ودخل عليهم مكة حتى اقبلوا طائعين مكرهين فشكل من مجموعهم أمة قوية كانت خير امة اخرجت للناس وليس فيمن أسلم واتبعه قبيل الا قاتله حتى انتصر النبي صلى الله عليه وسلم عليه. والامم يأهذا لا يمكن ان تؤسس وحدتها واستقلالها الا على بحر من الدماء

واظن الكثير منكم يذكرون وبعض من ارسلك يذكر ايضاً انه لما جرت الدعوة لمؤتمر الكويت جعلت اطوف عليهم واحداً واحداً وارجوهم وأقول لهم ان الوقت سانح للعمل على حقن الدماء فمن كان له منزلة منكم عند الحسين فليبذلها في هذا الوقت فان مؤتمر الكويت اذا فشل فليس وراءه غير انهار من الدماء تسيل وكل واحد منهم يمدني بالسعي خيراً. سل الشيخ اباتي سل الحاج اديب خير سل سعيد بك حيدر سل العيطه سل هؤلاء كلهم لقد رجوتهم في هذا الأمر غير مرة ولكن لم يكن من احد منهم سعى يذكر في هذا الشأن واني أقسم بالله أنني كنت في تلك الأيام كاني ارى الدماء تهرق وانا انظر اليها وهذه المقالات التي نشرتها في الف با وجريدة المفيد تشهد بذلك. فلم يرعوى الحسين ولم يذهب اليه من يقنعه ليعدل عن خطته. فلم تجد بعد هذا غير ان تدافع عن نفسها بقوتها فدافعت وعملت حتى وصلت لهذا الحد الذى هي عليه. ولما وصلت الى هذا الحد وقضى الأمر وزال من وجه العرب قوة كانت عثرة في سبيلهم جاء المتزعم واضرابه يدعون الى السلام والوئام فهلا كان ذلك قبلما يلعب السيف بالأعناق وتهرق تلك الدماء؟ اما وقد وقع ما وقع فليس من مصلحة العرب ان تكرر هذه المأساة مرة اخرى في ديار عربية وكلما رأيت امارة من الأمارات العربية أنضمت تحت امارة أخرى فاحمد الله في سرك وعلانيتك واستبشر بالخير العاجل لهذه الأمة

هذه عقيدة يوسف ياسين في هذا الامر فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وما اكتبه في ام القرى في هذا الشأن فانا المسؤل عنه وحدى دون احد من الناس ومن كان لديه حجة تنقض ما اقول فليأتنا ببرهانه لنكون من المؤمنين

اما انني لم أجب ذلك المتزعم لما كتب الى بشأن الصلح فلعلمى انه يعلم عقيدتي هذه ويعلم رأيي في الأمر منذ كنا في دمشق فلا حاجة للجواب فيما لا يفيد ولا يغني شيئا

وأما انه كان يطلب منا أن نتوسط لدى عظمة السلطان في ايقاف رحي القتال والابقاء على الشريف علي في هذه الديار فانه طلب لم يصدر عن اعمال فكر وتعقل فان قائداً كبيراً يدخل في حرب كهذه ثم يصل لآخر ساعة من أنهاء الحرب يأتي اليه رجل من رجال معيته فيقول له ان فلانا كتب الى يطلب منى أن ارجو عظمتكم في توقيف رحي القتال فيلبي عظمة السلطان الطلب ويأمر جنده بالرجوع الى بلاده. ولماذا؟ لان يوسف ياسين رجاه ذلك بناء على طلب الدكتور خالد الخطيب؟ ما شاء الله كان!!!

بعد أن بلغت الروح الحلقوم من الخصم الذى كان يكيد لنجد لابادتها يطلب خالد الخطيب ويوسف ياسين يسعى وعظمة السلطان ينفذ واذا لم تقع هذه السلسلة من الترتيبات على ما يرام يغضب الدكتور خالد الخطيب ويكتب المقالات يسب ويشتم فهلا حادث نفسه قبل أن يكتب؟ وهل كل الامور عبارة عن الوقوف على منبر الخطابة ثم الكلام ثم تصفيق الناس:

فعلى رسلك يا دكتور!!

أن جنود عظمة السلطان سارت الى الحجاز قبل أن يصل يوسف ياسين وغيره الى الديار النجدية ونجد لا تنتظر أن تتلقي التعليمات من زيد أو عمرو لتمشي عليها فهى تعلم مصلحة نفسها وتمشي بمقتضى مايظهر لها. أما نحن فتهمنا المصلحة العربية العامة ونسعى جهدنا لما يؤول بما فيه النفع لهذه المصلحة. وقد ذكرنا اننا نعتقد أن البلاد العربية كلما قلت امراؤها كلما قويت وحدتها ومتى وجد في جزيرة العرب أمارة قوية صحيحة متينة ازداد احترام الناس للعرب وكان للعرب جميعاً حق الفخر بقوة تلك الامارة. هذه خطتنا فمن شاء السير معنا عليها فاهلا وسهلا ومن لم يقبلها كان له شأنه ولنا شأننا نسير بما يلهمنا الله السير عليه والله ولى التوفيق.

جدول التوقيت في بلد الله الحرام

باعتبار عرض مكة ـ وجدة ـ والطائف

للشيخ خليفة بن حمد النبهانى

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible] ع ق	[illegible] ع ق	[illegible] ع ق	[illegible] ع ق
٢٢	١٥	٩	الاثنين	٢٢٤١١	٥٤١٢	٢٢٤٦	٣٨٤٩
٢٣	١٦	١٠	الثلاثاء	٢٦٤١١	١٢ ٤٤	٢٢٩٦	٩ ٣٧
٢٤	١٧	٥٩	الاربعاء	٢٠٤١١	١٢ ٤٢	٢٩٤٦	٣٧٤٩